

تأصيل الجهود العربية الفردية في وضع المصطلح اللساني المعاصر

أ/ مباركة عماري

جامعة الوادي

مقدمة:

إنّ المصطلح في اللغة العربية ذو أهمية كبيرة في أوساط الكثير من الباحثين والدّارسين، والمتخصّصين في هذا المجال، لأنّه الأساس الأولي لفهم أي علم ما، ولكن في ظل التّطورات العلمية صدم الباحث العربي بمشكلة تعدّد الأسماء للمفهوم الواحد، وذلك نتيجة للتّرجمة والتّعريب دون الاتفاق على التّوحيد بين المصطلح العلمي عموماً والمصطلح اللساني خصوصاً، فهذا الأخير قد شكلت مصطلحاته منحى كبير في تسابق الباحثين العرب القدامى والمعاصرين أمثال عبد السلام المسدي وعبد الرحمان حاج صالح وأحمد حساني... وغيرهم، في وضعه وفق التّطورات العلمية والمعرفية السريعة لمواكبة التّطورات التكنولوجية المعاصرة، وذلك بتحويل المصطلح اللساني من المفهوم القديم إلى مفهوم آخر جديد.

أولاً- محددات أولية:

(أ)- مفهوم المصطلح:

لقد شكل المصطلح أهمية بالغة الخطورة، لأنّه يعدّ العلامة الدالة في تحديد شيء معين، ولكن قبل أن ننطلق في هذا المضمار نتساءل ما هو المصطلح في حدّ ذاته؟ وللإجابة على هذا التساؤل يتضح بأنّ المصطلح هو مفتاح لفك الشفرات لأنّه يعتبر العلامة الرابطة بين الدال والمدلول، فهو «عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما»⁽¹⁾، كما عرف أيضاً بأن المصطلح أو الاصطلاح هو العرف الخاص وهو اتفاق طائفة مخصوصة على وضع تسمية شيء ما.

ومن خلال كل هذه التعريفات يتضح بأنّ المصطلح هو ذلك اللفظ الذي اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير به عن معنى من المعاني العلمية المختلفة، والاصطلاح يجعل للألفاظ عدّة مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية المعروفة؛ أي أن المصطلح هو اتفاق على تسمية شيء ما ليكون متداولاً بين جماعة من الناس فيما بينهم.

والملاحظ أن نتاج المصطلح قد جاء نتيجة التقدّم المعرفي البشري المستمر في جميع مجالات الحياة، حيث ظهر زخم كبير من المصطلحات الواردة يوميا، وهذا أدى إلى صعوبة إيجاد مصطلحات كافية وشفافة لمدلولات مختلفة، إذ لا يوجد في بعض الأحيان تطابق ولا تناسب بين الكثير من المفاهيم العلمية وعددا من المصطلحات التي تعبّر عنها.

وبهذا فإنّ القاعدة الأساسية التي يمثلها المصطلح توضح بأنّه أصبح علما قائما بذاته منذ أواخر القرن العشرين، فهو «العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلميّة والألفاظ اللغوية التي تعبّر عنها»⁽²⁾. وبالتالي فإنّ لفظي المصطلح وعلم المصطلح لها فرق دلالي فالأولى تشير إلى الجانب العملي التطبيقي الملموس، أمّا الثانية فهي لفظ مركب يشير إلى العلم الذي يسيّر ويوجه الأول بطريقة نظرية.

وعليه فالمصطلح مهم في حياتنا وتعاملاتنا اليومية سواء العادية أم العلمية ولهذا أقيم من أجله عدّة مجامع لغوية عربية متخصصة لتوحيده، كمجمع اللغة العربية بالقاهرة مصر ومجمع اللغة العربية بدمشق سوريا ومجمع اللغة العربية بالسودان ومجمع اللغة العربية بالأردن، والمجمع العلمي العراقي والمجمع العلمي بيروت لبنان، ومركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر، ولكن في ظل هذه الجهود الجماعية، هناك مجهودات فردية قد ساهمت في وضع وترجمة المصطلحات وخاصة منها المصطلحات اللسانية.

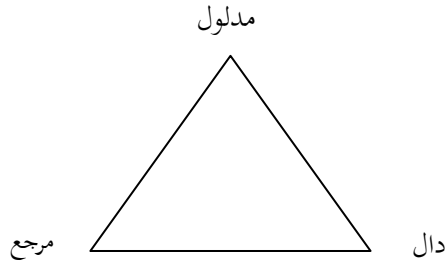
(ب) - كيفية وضع المصطلح:

لقد شكل عصر النهضة نقطة تحول بارزة في عدّة مجالات مختلفة وكان من بينها قضية وضع المصطلحات العلمية، عن طريق تعريبها وترجمتها، فكان مركز انطلاقتها من بين الأفطار العربية في بداية الأمر مصر التي وجدت من نفسها مكانا خصبا لوضعه وتوليده وصناعته، وذلك من خلال الجهود الفردية المبذولة من طرف علمائها وباحثيها، فكان من بين هؤلاء الشدياق الذي اهتم بوضع المصطلحات العلمية والحضارية وكان السبب في هذا الاهتمام هو أنّه عاش بين مصر والشام لينتقل بعدها إلى أوروبا ويطلع على انجازاتهم واختراعاتهم العلمية الغريبة والجديدة ثم صبّ جلّ اهتمامه بقضايا المصطلح العلمي في ذلك

الوقت⁽³⁾، لتتوالى من بعده العديد من الأبحاث والدراسات في قضية وضع المصطلح العلمي.

أمّا عن المصطلح اللساني فكان له رواد كثير وكان من بينهم إبراهيم أنيس وتمام حسان الذي قدم محاولة جزئية وحداثاً علمياً متميزاً في الدراسات اللغوية المعاصرة من خلال مؤلفه اللغة مبناهـا ومعناها، حيث ترجم هذا العلم الجديد القادم من الغرب إلى اللغة العربية لتتـهافت من بعده الكثير من الجهود في ترجمته ووضعـه.

وعليه يتضح بأنّ المصطلح هو عبارة عن ظاهرة تتسم «بشموليتها لتخص كل العلوم والمعارف، ولكنها تتوسل كلّها باللغة لصناعة مصطلحاتها، ومن هنا يكمن الدور اللساني في تأطير هذه الصناعة وتحديد قوانينها الواضحة للمصطلح والمولدة له»⁽⁴⁾. ولكي يتم وضع مصطلح لساني بصورة واضحة لا بد أن يتكوّن لدى اللساني متصوّراً ومفهوماً ذهنياً، فينتقل من مجرد فكرة بسيطة إلى الصناعة اللسانية بجميع مستوياتها المعروفة في الدرس اللساني والشكل التالي يوضح ذلك:



الشكل رقم 01 يوضح: دلالة مفهوم وضع المصطلح.

إن هذا المثلث السيميائي الذي أماننا يشكل الدلالة المفهومة للمصطلح اللساني على مستوى العلاقات المترابطة بين أجزائه الثلاثة. فنجد لكل مصطلح لساني دالّ يظهر على مستوى العلامة اللسانية ومدلول يشكّل صورته الذهنية ومرجع يربطه مع ما يحيل عليه في الواقع أو في الذهن، ويسهل فهم هذه العلاقات المتشابكة مع بعضها البعض من حيث مكونات دلالة المصطلح ومن ثمة إعادة توليده عن طريق الترجمة والتعريب⁽⁵⁾. فالمصطلح قبل وضعه يجب أن تكون له أسبقية لصورة مفهومه في ذاكرة واضعه.

وعليه فإنّ اللساني بعد نهاية وضعه للمصطلح يحاول أن يخضعه لتجربة الاستعمال والتداول بين مستعمليه وينتظر النتيجة إمّا ينجح وإمّا يرسب؛ أي أن المصطلح اللساني الأكثر استعمالاً وتداولاً تكون له قدرة على المقاومة والصمود ويستطيع المنافسة في رواج استعماله أكثر بين

الأسنة البشرية المختلفة من كل الطبقات والأجناس ويكون له صيت شائع في أوساطهم، عكس المصطلح الذي يكون قليل الاستعمال فإنة مع مرور الوقت يضمحل وينسى، وبالتالي يخرج من دائرة المصطلحات اللسانية.

وبهذا فقد اعتبر «الجهاز المصطلحي لكل علم صورة مطابقة لبنية قياساته متى فسد فسدت صورته واختلت بنيته فيتداعى مضمونه بارتكاس مقولاته»⁽⁶⁾، وعليه فإن إعداد المصطلح ليس بالعمل السهل والهين بل لابد من التريث والحذر والانتباه في وضعه، لذا حاول الباحثون والدارسون والمهتمون بالمصطلحات بوضع مفاهيم تكون مناسبة وفق تلك المصطلحات الوافدة خاصة من الغرب، وذلك عن طريق ترجمتها وتعريبها للغة العربية بطريقة صحيحة وواضحة كما اعتمدوا أيضا في وضع المصطلح على المجاز وكذلك الاشتقاق وخاصة أن اللغة العربية لغة اشتقاقية، وبهذا يسهل عليهم اشتقاق عدّة مصطلحات من مصطلح واحد، كما اعتمدوا أيضا على التعريب وذلك بنقل لفظ المصطلح الأجنبي للفظ عربي مثل: *la phonologie* عربت إلى مصطلح فونولوجيا، أمّا *la phonétique* وقد عربت إلى مصطلح فونيتيك، بالإضافة إلى ذلك فإن الباحث العربي يحاول أن يختار المصطلح من اللغة العامة؛ أي يختار اللفظ الأكثر تداولاً بينهم ويكون هذا اللفظ مناسباً للمفهوم المصطلح الجديد، كما قد يستنجدوا بعض الباحثين العرب بالمصطلحات التراثية وخاصة التي تكون مطابقة للمفهوم الأجنبي.

وصفوة القول أن الباحث العربي وجد صعوبة وتعقيدا في وضع المصطلح اللساني المعاصر لماذا؟. لأن جهودهم لم تكن منذ البداية موحدة بل كانت جهودا فردية، بالإضافة إلى أن اللسانيات علم غربي وعليه سارع الباحث العربي لترجمة وتعريب مصطلحاتها للغة العربية، وقد كان لكل واحد منهم ترجمته الخاصة لتلك المصطلحات لتتولد بعدها عدّة مصطلحات لمفهوم واحد، فنجد مثلا مصطلح *phonem* قد ترجم للغة العربية عند مصطفى حركات في كتابه الصوتيات والفونولوجيا لمصطلح صوت كما عرّبه إلى مصطلح فونيم، بينما نجد عبد السلام المسدي في كتابه قاموس اللسانيات ترجمه إلى مصطلح صوتم تعاملي، أمّا عبد القادر عبد الجليل فقد ترجمه في كتابه الأصوات اللغوية بمصطلح الصوت، كما ترجمه وعرّبه أحمد عبد المومن في كتابه اللسانيات النشأة والتطور إلى مصطلح صوتم أو فونيم.

وبهذه الترجمات والتعريفات للمصطلح اللساني يقف الدارس حائرا أمام هذا الكم الهائل من المصطلحات المختلفة لمفهوم واحد، ورغم كل هذه الجهود الفردية المقدمة من طرف الباحثين المحدثين والمعاصرين في قضية وضع المصطلح اللساني، إلا أنه لا يمكننا انكار أو نفي جهود العرب القدامى في هذا المجال، فهم في بداية الأمر لم يهتموا بالبحث اللغوي بل كان جل اهتمامهم بقضايا متعددة في علوم الدين وحين فرغوا منها اتجهوا إلى العلوم الأخرى، والتي تضمنت من بينها الدرس اللغوي بداية من أبي أسود الدؤلي والخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه وابن جني وابن سينا والفارابي والزنجشري... إلخ، فهؤلاء لهم بصمتهم المتميزة أيضا في قضية وضع المصطلح بمفهومهم وتصورهم الخاص.

ثانيا- المصطلح اللساني في اللغة العربية بين التراث والمعاصرة:

لقد اجتهد العلماء العرب في ترجمة وتعريب ووضع مصطلحات اللسانية باللغة العربية واعتبروا ذلك واجب قومي اتجاه لغتهم وهذا لمواكبة المديتة الحديثة، ولكن نتج عن ذلك عدة مشاكل وعوائق واجهت المصطلح اللساني في طريقة وضعه أو صناعته والسبب هو الترجمة والتعريب بالإضافة إلى الجهود الفردية العشوائية في وضع المصطلح اللساني، وأمام هذا الوضع استنجد بعض الباحثين المعاصرين بمصطلحات الباحثين القدامى، لتشكّل تلك المصطلحات حلقة ربط بين التراث والمعاصرة، وسنحاول إدراج بعضها فيما يلي:

1- مصطلح اللسانيات:

إنّ اللسانيات من العلوم الحديثة التي ظهرت في القرن العشرين على يد العالم السويسري فردينان دي سوسير، وموضوعها هو دراسة اللغة دراسة علمية موضوعية من كافة مستوياتها، حيث اهتمت بدراسة اللغة في ذاتها ولذاتها، ولكن في الحقيقة نجد أنّ جهود الدرس اللساني منذ البداية كانت تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية⁽⁷⁾.

وبما أنّ المصطلح اللساني يحتاج إلى دراسة عميقة وواسعة النطاق لما يطرحه هذا العلم من قضايا متعددة ومختلفة في تأسيس المفهوم وترجمته وإجرائه في الدرس اللساني، فقد تظافرت من أجله العديد من الجهود الساعية لوضعه باعتباره مصطلحا أساسيا ومبتكرا وجديدا في الساحة العلمية، فهو يعدّ «مفتاح لكل العلوم، فإنّ أي علم يريد أن يتطور عليه أن يحسن بناء مصطلحاته المناسبة لتصوراته والملائمة لمفاهيمه فيدرك شروط إنتاجها إدراكا واعيا بالظاهرة

المصطلحية في ترتيب مستوياتها وحدود علاقاتها»⁽⁸⁾، ومنه فإنّ المصطلح في حد ذاته قد شكل نقطة انطلاق لأي تأسيس أو قاعدة علمية بحتة وخاصة منها المصطلح اللساني.

وعليه فاللسانيات كعلم حديث النشأة قد تولدت عنه عدد كبير من المصطلحات المختلفة، وبالتالي يجب على هذا العلم أن تكون مصطلحاته متفقة ومناسبة لتلك الصور والدلائل التي توضح مفهومه، ومن هذا المنطلق يتضح بأن مصطلح اللسانيات أول من وضعه هم الغرب، حيث ظهر أول استعمال لمصطلح «اللسانيات Linguistique» كان في سنة 1833م، أما كلمة لساني Linguiste فقد استعملها رينوار Rainouard سنة 1816م في مؤلفه مختارات من الأشعار الجوّالة»⁽⁹⁾. ليترجم هذا المصطلح إلى اللغة العربية لحوالي ثلاثة وعشرين مصطلحا نذكر منها: اللانغويستيك، علم اللسان، علوم اللغة، علم اللغة العام، الدراسات اللغوية المعاصرة، علم اللغويات، الألسنية، الألسنيات واللسانيات... إلخ.

وفي ضوء هذه الفوضى العارمة لترجمة مصطلح اللسانيات فقد انعقد من أجله الكثير من الندوات وكان من بينها ندوة في الجامعة التونسية سنة 1978م وحضرها لغويون كثر من عدّة دول عربية منها المغرب وتونس وليبيا ومصر والسودان والعراق وسورية، واتفقوا على مصطلح اللسانيات للدراسات اللغوية⁽¹⁰⁾. ويقال بأنّ مصطلح اللسانيات قد شاع في الجزائر وذلك من خلال انشائهم لمعهد خاص بصوتيات، كما استعمل مصطلح اللسانيات من طرف كل من الحاج عبد الرحمان صالح وأحمد حساني وغيرهم من اللغويين الجزائريين في مؤلفاتهم، أمّا مصطلح الألسنية ظل يتردد في الدراسات اللغوية الأدبية والنقدية.

ولكن بعودتنا للتراث العربي وجدنا أن مصطلح اللسانيات يقابله مصطلح فقه اللغة وعلم اللغة وقد ظهر ذلك من خلال جهودهم الفردية المقدمة في عناوين مؤلفاتهم مثل:

- كتاب "الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها" لأبي الحسين أحمد بن فارس.
- كتاب "فقه اللغة" لأبي منصور الثعالبي.
- كتاب "المزهر في علوم اللغة وأنواعها" لجلال الدين السيوطي.

وبالإضافة إلى هذا قد تعرض ابن خلدون في كتابه المقدمة لمصطلح علوم اللسان العربي، الذي تضمن أركان أربعة وهي اللغة والنحو والبيان والأدب⁽¹¹⁾، لنجد هذه مصطلحات - فقه اللغة، وعلم اللغة - قد تداولت أيضا عند بعض الباحثين المحدثين والمعاصرين، وذلك من خلال مؤلفاتهم

مثل علي عبد الواحد وافي قد تناول هذين المصطلحين في كتابيه فقه اللغة وعلم اللغة، كما سار على دربه رمضان عبد التواب. أمّا محمود السعران ومحمود فهمي حجازي وغازي طليمات وكمال بشر وحاتم صالح الضامن ومحمد حسن

عبد العزيز وغيرهم، قد استعملوا مصطلح علم اللغة.

وبهذا فإنّ الباحثين العرب المحدثين والمعاصرين قد اصطَلَحُوا فقه اللغة وعلم اللغة على مصطلح اللسانيات وهذين المصطلحين يعدّان من مصطلحات التراث العربي القديم.

2- مصطلح علم الأصوات:

إنّ مصطلح علم الأصوات أو علم الصوتيات يعدّ من إحدى فروع اللسانيات، فهو العلم الذي «يدرس الأصوات اللغوية من ناحية وصف مخارجها وكيفية حدوثها وصفاتها المختلفة، التي يتميّز بها صوت عن صوت، كما يدرس القوانين التي تخضع لها هذه الأصوات في تأثرها بعضها ببعض، عند تركيبها في الكلمات أو الجمل»⁽¹²⁾؛ أي هو العلم الذي يهتم بدراسة الصوت من حيث مخارجه وصفاته. وبتتبعنا لمصطلح علم الأصوات يتضح بأنّه هناك علاقة رابطة بين التراث والمعاصرة، حيث أنّ هذا المصطلح قد سُمّي وقد اختاره اللساني لأنّه يؤدي المعنى المطلوب كما يقابل الترجمة الأجنبية لمصطلح *phonétique*.

وبعودتنا للجهود الفردية العربية القديمة نجدها كثيرة جداً لا تعدّ ولا تحصى في هذا مجال، سواء عند النحاة أو اللغويين أو الفلاسفة فكلهم أولوا اهتماماً كبيراً بدراسة الصوت دون ذكرهم في البداية أنّه هناك علم يحتويه كعلم الأصوات. ومن الجهود التي تثبت مدى قدرتهم على البحث والتميز في مجال الأصوات، نذكر من بينها ما قدمه سيبويه في مؤلفه الكتاب، بالإضافة إلى معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي الذي يعدّ معجماً صوتياً من الدرجة الأولى، كما أبدع ابن سينا من خلال رسالته أسباب حدوث الحروف، حيث قدم شرحاً كافياً ووافياً لطريقة حدوث الصوت بمنهج علمي دقيق.

أمّا عن جذور هذا المصطلح في التراث العربي فأول من قام بوضعه هو العالم العربي ابن جني، وذلك من خلال مؤلفه سرّ صناعة الإعراب، حيث قال: «ولا لهذا الكتاب به تعلق، ولكن هذا القبيل من هذا العلم أعني علم الأصوات»⁽¹³⁾، فهو يصرح بأنّه أطلق عليه علم

الأصوات، وبهذا يؤكد على أنّه هو أول من عالج موضوع علم الأصوات وجعله علما قائما بذاته، وخاصة وأنّ دراساتهم اللغوية العربية القديمة كانت متعددة ليست في مجال واحد.

وإنّ الباحثين العرب المعاصرين قد تبنوا هذا المصطلح القديم - علم الأصوات - في دراساتهم، وظهر ذلك من خلال جهودهم الفردية والتي كانت واضحة في عناوين مؤلفاتهم، وكان من بين تلك الجهود ما قدمه إبراهيم أنيس في كتابه الأصوات اللغوية، وأيضا محمد علي عبد الكريم الرديني في كتابه فصول في علم اللغة العام، كما أطلق حازم علي كمال الدين على كتابه علم الأصوات، وأيضا أحمد محمد قدور في كتابه أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدمة كتاب العين، وقد وسم سمير شريف السيتية كتابه بالأصوات اللغوية، كما عنون عبد القادر عبد الجليل كتابه بالأصوات اللغوية، لنجد أيضا عبد القادر شاكر عنون كتابه بعلم الأصوات اللغوية، وكذلك صبري متولي عنون كتابه بدراسات في علم الأصوات، لينظم إليهم صلاح حسين من خلال عنوان كتابه المدخل في علم الأصوات المقارن، لنجد أيضا عادل محلو قد عنون كتابه بعلم الأصوات بين القدامى والمحدثين، وكذلك عصام نور الدين فقد عنون كتابه بعلم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، فالكل قد استعمل أو تداول مصطلح علم الأصوات أو الأصوات اللغوية.

وفي الأخير يمكن القول بأنّ جهود الباحثين العرب المعاصرين قد بنيت على اتجاهين فالأول الأول مثله الغرب، وذلك من خلال ما قدموه من دراسات علمية جديدة وقاموا الباحثين العرب بترجمتها وتعليقها، ونجد الريادة في مجال علم الأصوات إبراهيم أنيس، أما الاتجاه الثاني فقد مثله العرب القدامى عن طريق جهودهم في مجال الدراسات اللغوية والتي تعدّ قاعدة ثابتة ومحكمة برغم من محدودية وبساطة إمكانياتهم.

3- مصطلح الوصفية:

إنّ مصطلح الوصفية من المصطلحات الأساسية للدراسات اللغوية وهو مصطلح غربي descriptif، وقد ترجم للغة العربية بعدة مصطلحات نذكر منها: الآنية، سكونية، تزامنية، ساكرونية الوصفية إلخ. وظهر هذا المصطلح لأول مرة في أوروبا، والذي أرسى دعائمه وقواعده العالم السويسري فردينان دي سوسير، حيث عدّه منهجا لغويا بحتة، لأنّه يهتم باللغة في ذاتها ولذاها.

فالوصفية يقصد بها وصف حالة اللغة كما هي دون مبالغة أو تزيف أو تصنيع؛ أي يصفها في حالتها

الراهنة، لأنّ الوصف وحده هو الذي يقدم للعلم مادة خام يمكن رصدها وفحصها، ويجب أن يكون الوصف خاصة للغة المنظوقة لا للغة المكتوبة، وأن تكون مادة الوصف مادة عامة وليست مادة مختارة من المستوى الأدبي أو المستوى العالي للغة، ومن ثم فإنّ الوصف يجب أن يكون وصفا للغة في ذاتها ومن أجل ذاتها؛ أي اللغة بما هي عليه لا بما ينبغي أن تكون عليه⁽¹⁴⁾. وبهذا يتضح بأن المنهج الوصفي هو المنهج الأنسب للغة لأنّه يهتم بدراساتها في نقطة زمنية محددة، ومن هذا المنطلق ظهر ما يعرف بمصطلح الوصفية في الدراسات الغربية ليترجم من بعدها عند العرب.

وإنّ الباحث المتتبع لمصطلح الوصفية في حدّ ذاتها يتساءل عن إمكانية وجود جذور لهذا المصطلح في الدراسات العربية سواء القديمة أو المعاصرة من غير الترجمة الأجنبية المباشرة عبر مؤلفاتهم. ولكن في الواقع إن هذا المصطلح غير موجود تماما كمصطلح علمي عربي، وإنّما كمنهج وصفي قائم على أسس معمول بها فهو موجود ومطبق عند العرب القدامى قبل أن يعرفه الغرب منذ قرون مضت، وذلك عندما بدأ العرب في جمع اللغة العربية، وأخذوا يسجلون نصوصها ويكتشفون ظواهرها اللغوية المختلفة.

وبهذا ظهرت الجهود الفردية للباحثين العرب القدامى بداية من جهود أبي الأسود الدؤلي، حيث سيطر عليه المنهج الوصفي في الكثير من القضايا والمسائل التي عالجها، فهو استخدم الوصفية كالمنهج دون أن يذكرها كمصطلح علمي ثابت، وكان ذلك واضحا جدا عندما أخذ يصف لكتابته من خلال وضع شفتيه في كيفية وضع الحركات، وهذا أكبر دليل على أنّه استخدم أو التمس أو انتهج المنهج الوصفي بطريقة محكمة دون أن يدرك مصطلحه بمعنى الوصفية. وهذا ما حدث أيضا للخليل الذي قام بالوصف في تحديد مخارج الأصوات في معجمه العين، وحتى سيبويه قد سار على المنهج الوصفية من خلال جهوده المبثوثة في مجال البحث اللغوي.

وإنّ مصطلح الوصفية في الدراسات اللغوية الحديثة والمعاصرة قد ظهرت كمصطلح مترجم فقط، أمّا عن قضية الجهود الفردية التي عالجتها الوصفية كمنهج فهي كثيرة ومتعددة، وكان على رأسها ما جاء به الرائد اللغوي حسان تمام في كتابه اللغة بين المعيارية والوصفية، حيث شكل هذا الكتاب نقطة تحول كبيرة في جميع البلاد العربية، وذلك في ترسيخ المنهج الوصفي كمنهج علمي

معترف به من طرف الجميع كما توجه بنقده للمنهج المعياري، بالإضافة إلى ذلك نجد بأن أنيس فريشة هو أيضا قد تمسكا بالوصفية كمنهج في دراساته، ويتضح ذلك من خلال ما قدمه في مؤلفاته حول علم اللغة.

وبهذا نلاحظ بأن الباحثين العرب القدامى أمثال أبو الأسود الدؤلي والخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه وغيرهم قد أدركوا مصطلح الوصفية دون أن يذكروه كمصطلح، وكان ذلك واضحا من خلال جهودهم المقدمة، وبهذا نصل بأنهم كانوا يطبقوا دون أن ينظروا، أما الباحثين العرب المعاصرين فقد اكتفوا بمصطلح الوصفية كترجمة أجنبية فقط، ورغم وجود بعض الدراسات التي تنتقد منهج الوصفية.

4- مصطلح الإبدال:

إن الحديث عن مصطلح الإبدال كإحدى المصطلحات المتداولة في مجال الدراسات اللغوية، لم يأتي من فراغ بل لأنه يعدّ إحدى الظواهر اللغوية الموجودة في لغتنا ولهجاتنا المختلفة التي نتعامل بها يوميا، لذا كان هذا المصطلح محل اهتمام العديد من الباحثين العرب القدامى والمعاصرين. ولتكن البداية في هذا المضمار من خلال اللغويين القدامى الذين سلطوا الضوء على هذا المصطلح بتعريفات عدّة، وكان من بينهم تعريف ابن منظور، حيث قال بأنه «أبدل الشيء من الشيء، وبذله، اتخذ منه بدلا، والأصل في الإبدال جعل الشيء، مكان شيء آخر»⁽¹⁵⁾، هذا تقريبا ما جاءت به معظم المعاجم العربية حول مصطلح الإبدال، وهذا يثبت بأن مصطلح الإبدال كان مصطلحا متداولاً منذ القدم فيما بينهم؛ أي أن الدراسات الغربية بالنسبة لنا لم تأتي بجديد لأنّ الباحثين العرب أدلوا بدلوهم في هذا الشأن، ويمكن لأي باحث كان أن يستشفه من خلال ألفاظهم وأشعارهم وألغازهم وحكمهم.

فمصطلح الإبدال يحدث عندما يتم إبدال حرف مكان حرف آخر دون تغيير في المعنى، وهذا يكون واضحا جدا للإنسان المتخصص كاللساني أو اللغوي أو النحوي مثلا، أما الإنسان العادي عندما يكون يتحدث مع آخرين فإنّه من المستحيل أن يشعر بهذا الإبدال الذي يحدث في الكلمات التي ينطقها أبدا. وإن جذور وضع مصطلح الإبدال تعدّ «من مصطلحات الخليل فهو أول من أشار إليه ومثل له، كما ذكره سيبويه أثناء حديثه عن الأصوات في مؤلفه الكتاب»⁽¹⁶⁾.

وإن أول من وضع مصطلح الإبدال كمصطلح في الدراسات اللغوية القديمة هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، لتتوالى من بعده العديد من الجهود الفردية المبذولة في استعمال هذا المصطلح، وكان من أبرزها ما قدمه أبو الطيب اللغوي من خلال مؤلفه الذي عنوانه بالإبدال وقد خصصه بجزئين، حيث حاول فيه أن يكون ملماً بكل ما يعرف بظاهرة الإبدال، وذلك من خلال ما نطق من أفواه العرب، وقد اتبع في هذا الإبدال الترتيب الهجائي للحروف حتى يسهل على الباحث إيجاد اللفظة المبدلة، كما استعمل ابن فارس في كتابه الصحاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها مصطلح الإبدال، حيث علل بقوله بأنَّ إبدال حرف مقام حرف آخر هو من سنن العرب مثل لفظه مدحه ومدده، وعليه فإن ابن فارس هو الآخر استعمل أو تداول في مؤلفه مصطلح الإبدال.

وبهذا يتضح بأنَّ القدامى قد عرفوا مصطلح الإبدال كمصطلح وكتطبيق من خلال أعمالهم ومجهودات المقدمة، كما فرقوا في دراساتهم بين الإبدال الصرفي والإبدال اللغوي، ومنه صحيح أن العرب القدامى قد استعملوا في دراساتهم مصطلح الإبدال، ولكن هناك من أطلق على مصطلح الإبدال مصطلح آخر، ألا وهو مصطلح القلب مثل ابن سكيك في مؤلفه القلب والإبدال، وإذا أردنا أن نتعرف على الفرق بين مصطلحي الإبدال والقلب، فإن مصطلح الإبدال أكثر دقة من مصطلح القلب، كما إن الإبدال يكون في جميع الحروف، بينما القلب يكون في حرف واحد من حروف العلة، وبهذا فالقلب هو الإبدال ولكن الإبدال ليس قلب.

وقد عرف أيضاً مصطلح الإبدال أو مصطلح الإبدال اللغوي عند بعض الباحثين العرب القدامى بمصطلح الاشتقاق الأكبر، كما عرفوا مصطلح الاشتقاق الكبير والذي يقصد به مصطلح القلب المكاني ويختلف تماماً عن الإبدال، وبهذا فإنَّ العرب القدامى تفننوا بالنسبة لوضع مصطلح الإبدال.

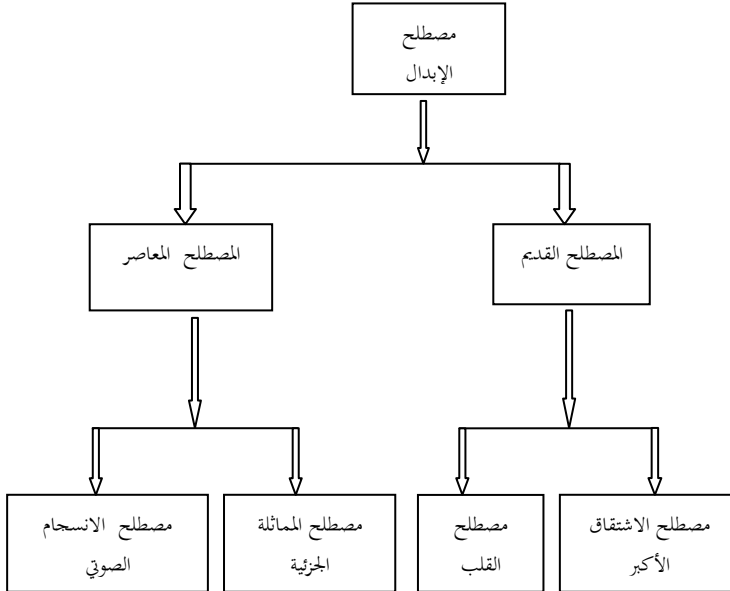
ويمكن القول بأنَّ الباحثين العرب المعاصرين قد استعملوا هذا المصطلح عن الباحثين العرب القدامى الأوائل واعتمدوه في دراساتهم وخاصة لما عدّوه من المصطلحات الصوتية، وكان من بين هؤلاء الذين استعملوا هذا المصطلح كل من عبد السلام لمسيدي في كتابه قاموس اللسانيات، وكذلك صالح بلعيد في كتابه فقه اللغة العربية، لكن استعماله بمصطلح الاشتقاق الأكبر بدل مصطلح الإبدال، كما استعمل وتداول مصطلح الإبدال عند أبوبكر حسيني في كتابه الصوتيات

التركيبة، لنجد أيضا أحمد علام الدين الجندي قد استعمل مصطلح الإبدال في كتابه اللهجات العربية في التراث، كما استعمله وتحدث عنه بإسهام حازم علي كمال الدين في كتابه في علم الأصوات، وكذلك عصام نور الدين في كتابه علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، واستعمله شعبان صلاح في كتابه الإعلال والإبدال في الكلمة العربية، وقد استعمل وشرح أيضا في عدة معاجم صوتية نذكر منها:

- معجم الصوتيات لرشيد عبد الرحمان العبيدي.

- معجم علم الأصوات لمحمد علي الخولي.

وبعدتنا لهذا المصطلح - الإبدال - في الدراسات العربية المعاصرة، فهناك بعض الباحثين المعاصرين من أطلق عليه مصطلح المماثلة الجزئية، وكذلك مصطلح الانسجام الصوتي لجيلاي بن يشو في كتابه بحوث في اللسانيات للدرس الصوتي العربي المماثلة والمخالفة، وإن المخطط الموالي يوضح مصطلح الإبدال بين القديم والمعاصرة:



الشكل رقم 02 يوضح: مخطط توضحي لمصطلح الإبدال بين التراث والمعاصرة.

وختام القول حول مصطلح الإبدال يتضح بأنّه ذو جذور عربية بحتة، وهو موجود تقريبا في كل لغات العالم وخاصة في اللهجات العربية المختلفة، ومهما اختلفت تسمية هذا المصطلح، إلّا أنّه تبقى مهامه واحدة والتي تمثلت في إبدال حرف مكان حرف آخر.

5- مصطلح المقطع:

إن المصطلحات اللسانية كثيرة ودائما في تطور مستمر وخاصة في عصر التكنولوجيا والتطور، ومن بين تلك المصطلحات التي عرفتھا الدراسات اللغوية الحديثة المصطلح الأجنبي syllab ، والذي ترجم إلى اللغة العربية من طرف العديد من الباحثين لمصطلح المقطع.

فمصطلح المقطع حسبما جاء في عدّة معاجم عربية هو: «من كل شيء آخره حيث ينقطع وينتهي، كمقاطع الرمال والأودية والمزارع. ويقال هو الوحدة الصوتية اللغوية التي تتألف منها الكلمة، وهو إمّا مفتوح وإمّا مغلق»⁽¹⁷⁾، وعليه فإنّ المقطع عبارة عن مجموعة مركبة من صوائت وصوامت، ومن خلالها يتم تشكيل عدة مقاطع مختلفة لعدة ألفاظ متلفظ بها.

وبعدتنا لتراث العربي حول قضية وجود مصطلح المقطع كمصطلح مبثوث بين جهودهم الفردية المتعددة، فقد لاحظنا وجود اختلاف كبير بين العلماء حول قضية وجود هذا مصطلح في الدراسات اللغوية العربية القديمة، ومنه فهناك من يري بأنّ مصطلح المقطع ظهر بظهور الدراسات اللغوية الغربية فقط، وكان على رأس هذا المبدأ عبد القادر عبد الجليل من خلال كتابه التنوعات اللغوية، بينما هناك باحثين آخريّن يؤكّدون على وجود هذا المصطلح في الدراسات اللغوية العربية القديمة وكان من بينهم أبوبكر حسيني في كتابه الصوتيات التركيبية.

ولكن قبل أن نؤيد هذا أو ذاك لا بد لنا من أن نحكم عقولنا بالمنطق فيما بيننا، حيث نتساءل هل من المعقول أن الباحثين العرب القدامى الذين أبدعوا تقريبا في كل دراساتهم اللغوية المختلفة، أنّهم لم يتنبهوا لوجود مصطلح المقطع ولو كفكرة؟.

ومنه فإنّ الإنسان العربي في القدامى قد عرف مصطلح المقطع كفكرة في البداية، ولكي نوضح الأمر أكثر فإنّ فكرة التقطيع متأصلة في التراث العربي ويرجع ذلك إلى طبيعة النظام الصوتي للغة من جهة، وللحس الإيقاعي للإنسان العربي من جهة أخرى. وإذا حاولنا أن نستشف مدى وجود هذا المصطلح يتضح بأنّ العرب كان لهم دور كبير في بلورة هذه الفكرة وتوظيفها في

سياقات كثيرة لارتباطها الوثيق بمختلف مجالات الأداء اللغوي، فقد تفاعل العربي مع الحس الإيقاعي في حياته بمختلف أنماط الحياة، وذلك بما تحتويه الطبيعة من أصوات مختلفة.

فالعرب القدماء كما هو معروف اشتهروا بنظم الشعر وقوافيه، حيث ينظمونه وفق أوزان وإيقاعات، وتلك الإيقاعات تكون محكمة ومستلهمة من تأثير الأصوات الموجودة في الطبيعة كصوت المطر أو الرعد أو هبوب الريح وكذلك أصوات أخرى كصوت السيوف وغيرها. فالعرب بحكم شاعرية لغتهم أبدعوا خاصة في نظام التقطيع للشعر العربي والذي يحتوى على تفعيلات عروضية متكونة من أسباب وأوتاد، وإن أول من ابتكر هذا العلم وأقصد به علم العروض هو الخليل بن أحمد الفراهيدي.

ومن هذا المنطلق يتضح بأن للأوزان والعروض علاقة واضحة تجمعها بقضية التقطيع، وبهذا فإن فكرة المقطع موجودة عند الخليل، ولكن كمصطلح غير موجودة عنده. كما أن مبدأ التقطيع قد وجد أيضا في النص القرآني، وذلك من خلال ورود بعض السور القرآنية التي تبدأ بالتقطيع الصوتي مثل : (ط، سين) (كاف ها يا عين صاد)⁽¹⁸⁾.

ومنه فإن المتتبع لقضية وجود مصطلح المقطع في الدراسات العربية القديمة، يجده يعود لأول من ذكره الفارابي حيث قال: بأن «كل حرف غير مصوت اتبع بمصوت قصير قرن به، فإنه يسمى (المقطع القصير)، والعرب يسمونه الحرف المتحرك»⁽¹⁹⁾. وأيضاً من الذين ذكروا مصطلح المقطع في الدراسات العربية نذكر الجاحظ الذي تكلم عن مبدأ التقطيع عندما تحدث عن أصناف الدلالات على المعاني، فقد ذكر مصطلح المقطع بطريقة مباشرة، كما أن مصطلح المقطع قد تردد أيضاً في التراث العربي، وذلك من خلال ابن جني عندما عرف الصوت وطريقة إنتاجه، حيث قال: أعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً حتى يعرض له مباشرة في الحلق والقم والشفتين مقاطع تشبه عن امتداده واستطالته، فسمى ذلك باسم المقطع أيما عرض له حرفاً، وتختلف أحجاس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها. وبلاستعمال نفسه نجده عند ابن عيش عند تعريفه للمخرج إذ يقول: والمخرج هو المقطع الذي ينتهي الصوت عنده ولاشك أن استعمال مصطلح المقطع في هذين النصين بعيد تماماً في معناه عن مفهوم المقطع في الدرس الصوتي الحديث⁽²⁰⁾. ولكن الفارابي يعدّ هو الأقرب في تعريفاته للمقطع من الدراسات اللسانية العربية الحديثة، وبهذا يتضح بأن مصطلح المقطع له فعلاً جذور في التراث العربي.

وإنّ مصطلح المقطع في الدراسات العربية المعاصرة قد استعملوه في دراساتهم، ويتضح ذلك من خلال جهودهم الفردية والتمثلة في مؤلفاتهم ومن بينهم نذكر: كمال بشر في كتابه علم الأصوات، حيث تحدث فيه عن المقطع بإسهاب، وكذلك هيام كريدية في كتابها الألسنية الفروع والمبادئ والمصطلحات، وأيضاً عبد القادر شاكر في كتابه علم الأصوات العربية، وقد عرف مصطلح المقطع في اللسانيات الحديثة وخاصة عند الوظيفية بمصطلح التقطيع المزدوج.

ثالثاً- الرؤية النقدية للجهود الفردية في وضع المصطلح اللساني:

يتضح أمام هذا الزخم الهائل من المصطلحات اللسانية المختلفة، أن الباحث أو الدارس العربي قد تاه في بحثه عن أي مصطلح أدق وأشمل يستعمله، ولكن يمكن إرجاع هذه الاختلافات إلى عدة أسباب مختلفة يمكن أن يكون سببها المصطلح اللساني، كما يمكن أن يكون سببها تلك الجهود الفردية المقدمة من طرف الباحثين العرب لأنّها جهود غير موحدة، وقد يكون سببها اللغوي أو اللساني في حد ذاته، لأنّه إذا ألف أو ترجم وضع نفسه - بوعي أو بغير وعي - في موضع الرائد المتسلط المتحكم في ذمام الأمور دون أن يلقي اهتماماً للغويين الذين سبقوه في هذا المجال.

ولكي ندرك مدى حجم الخطأ الذي يقع فيه بعض الباحثين من خلال جهودهم الفردية وإسراهم على فرض ما يدرجون من مصطلحات، لدينا هذا المثال والذي يتمثل في أن أول من أشار إلى ثنائية دي سوسير في اللغة العربية لمصطلحي اللغة والكلام هو علي عبد الواحد وافي في كتابه علم اللغة سنة 1941م، حينما ترجم مصطلح *le langue* لمصطلح اللغة ومصطلح *le parole* لمصطلح الكلام، فإنّ علي عبد الواحد وافي بذل مجهوداً فردياً من أجل ترجمة هذين المصطلحين وكان له ذلك، لأنّ مجهوده هذا قد كلّل بالنجاح، بحيث تم تداول واستعمال مصطلحيه لدى الكثير من الباحثين من بعده فكل هذا جيد لحد الساعة، ولكن الذي ليس جيداً هو ما فعله بعض المترجمين ودون سبب أو سابق إنذار ودون مبررات علمية قاموا بإعادة ترجمة هذين المصطلحين فاستبدلوا مصطلح اللغة باللسان ومصطلح الكلام بمصطلح الحديث، مما أدى هذا للتشتت في استعمال المصطلح اللساني.

وفي الحقيقة إن مثل هذه المحاولات وهي كثيرة بكل أسف تضرب بكل الأسس العلمية المستقرة عرض الحائط، وتحول دون الفهم الواضح القائم عليه، إنها في الغالب نزاعات فردية أو إقليمية أو مدرسية وهي النزاعات التي تسوء للعمل العربي بصفة عامة⁽²¹⁾.

كما أنه لا يمكن انكار ما يعانيه بعض الباحثين العرب المختصين في linguistics من «صعوبات كثيرة جدا عندما يحاولون أن يقدموا لجمهور المثقفين ما حصل لديهم من المعلومات الفنية، إِمّا بمجهوداتهم الخاصة، وإِمّا بالنقل عن غيرهم من العلماء»⁽²²⁾، فهم يعانون فعلا من مشكلة المصطلحات اللسانية في كيفية تلقيها ومحاولة وضعها، لأنّ اللسانيات كعلم غربي يتطلب ضبط مصطلحاته ضبطا دقيقا حتى يتمكنوا من استعماله، ولكن هناك الكثير من المترجمين تجدهم من خلال ترجماتهم فيها تظليل للقارئ وتوهمه بالمفهوم الصحيح، ولكن ترجماتهم تلك تمثل ضربا من المغالطة والعدول عن المعنى الأصلي الصحيح، وهو ما أدّى إلى نشر الأخطاء المعرفية في اللسان العربي وضحه بمفاهيم ومصطلحات خاطئة التصور غير مدركة للصواب، ممّا زاد الأمور تعقيدا واضطرابا وتفرقة بين الباحثين العرب في مجال الحقل الواحد لمفاهيم متغيرة ومتطورة، وبهذا لم يستطع الباحث العربي الإمساك بها باعتبار أن النظريات اللسانية نفسها متسارعة التطور ومتبدّلة المصطلحات ومبتكرة التصورات من حين إلى آخر⁽²³⁾.

وبهذا فإن للمترجم والترجمة دور أيضا في سبب وجود اختلافات بين المصطلحات اللسانية، لأنّه قد تجد عدّة مصطلحات لمفهوم واحد، كما أنّه قد تجد مصطلح واحد لعدّة مفاهيم أو عدّة مصطلحات موجودة لسنا بحاجة لها، بالإضافة إلى ذلك قد تجد مصطلحات فيها غموض ولا تتوافق مع طبيعة الذوق العربي في بناء اللفظ.

وعليه لا يمكننا تحميل المصطلح والمترجم والترجمة كل تلك الأعباء في قضية المصطلح اللساني، لأنّه قد يكون السبب الحقيقي في هذه الفوضى الاصطلاحية، الباحث اللغوي في حد ذاته كيف ذلك؟.

- قد يرجع السبب لأنّ الباحث اللغوي مازال من النوع المستهلك للمعارف اللغوية الحديثة، ومن ثم فهو مسلم لاستقبال مصطلحات الأجنبية الوافدة.
- وقد يرجع السبب للباحثين اللغويين أنفسهم، وذلك من خلال نزاعاتهم واختلاف مشاربهم

العلمية، لأنّه هناك من كانت ثقافته الإنجليزية أو فرنسية أو غير ذلك وهذا أدى إلى وجود اختلاف بين المصطلحات.

- كما أنه قد يرجع إلى تعدد طرق وضع المصطلح واختلاف جهود اللغويين في اختيار الأنسب للمفهوم الجديد، لأن هناك بعض اللغويين يؤثر اللفظ المعرب وآخرون يؤثرون اللفظ العربي يستمدونه من القديم حينما يبدعونه بالجاز أو الاشتقاق أو النحت وبعضهم يبدأ بالمعرب فإن لم يستجيب له انتقل إلى العربي والعكس⁽²⁴⁾.

وعليه فإنّ الباحث العربي في نظر البعض وعلى رأسهم عبد الرحمان الحاج صالح يرى أن السبب الحقيقي في تلك الفوضى واختلاف بعض المفاهيم بين المصطلحات اللسانية، يرجع لتلك الجهود الفردية المقدمة من طرفهم لأنّه وللأسف الشديد هم «ليسوا من فرسان الميدان فأكثرهم تخصصوا في علم الاجتماع أو علم النفس أو التاريخ الأدب»⁽²⁵⁾، ومنه فهو يؤكد على أن الذين يؤلفون في مجال اللسانيات وخاصة مصطلحاتها ليسوا كلهم أهل الاختصاص إلّا البعض منهم. ورغم ذلك فإنّه يوجد لدى بعض الباحثين العرب وعيٌّ بالأبعاد النظرية والمنهجية للمشكلة اللغوية التي أوقعتهم فيها الجهود الفردية، وخاصة منها أزمة المصطلح اللساني التي «مازالت قائمة وبشكل حاد بدليل ما يكتب في البحوث ويلقي في الندوات والمؤتمرات ومن أبرز ما خلّصت إليه الدراسات هو مشكلة غياب المنهجية الشاملة والتخطيط اللغوي في التعامل مع العدد الضخم من المصطلحات الأجنبية التي يعيق نقلها إلى اللغة العربية، والانفصال الواضح بين جدال الوعي التنظيري والإجراء التطبيقي كاستخدام المصطلح الواحد لأكثر من مدلول والعكس»⁽²⁶⁾.

وما قيل أيضاً عن المصطلح اللساني وقضية توجهه خارج اللغة العربية؛ أي أنه يكون مترجماً في معناه أو معرباً، أي ينقل بلفظه الأجنبي مع إخضاعه للوزن والنطق العربيين، أو يصاغ باعتماد الاشتقاق أو التوليد أو النحت، كما يرجعه البعض للتراث العربي قصد إحياء ما فيه من مصطلحات، وقد سار على هذه الطرق جميعها كل الدارسين العرب أفراداً وجماعات، تعددت الوسائل والهدف واحد⁽²⁷⁾. صحيح إنّ الهدف واحد ولكنهم وقعوا في مشكلة كبيرة وهي التعدد المصطلحي لمفهوم واحد، وبالتالي يجد الباحث صعوبة توظيفه في اللغة العربية ويرجع هذا لعدم

اتفاق العرب في توحيده، ومنه يحاول علمائنا سدّ هذه البؤرة وذلك بظهور عدّة مجامع لغوية من أجل توحيده في ظل التطورات العلمية المختلفة.

وصفوة القول هو إن هذا الاختلاف في المصطلحات لا يخدم العلم ولا المعرفة بل يؤدي في كثير من الأحيان إلى انعدام الرؤية وعدم تحديد معاني المصطلحات والمفاهيم العلمية، وعليه يفترض على اللغويين والباحثين والدارسين العرب إيجاد السبيل لتوحيد مبادئهم ومناهجهم في وضع واستعمال المصطلح المناسب.

خاتمة:

لقد تولدت عن تلك الجهود الفردية للباحثين العرب العديد من المصطلحات اللسانية المختلفة، وبهذا شكل المصطلح اللساني اضطراب كبير لدى الباحث العربي فكانت له عدّة انطلاقات في وضعه أو استعماله أو تداوله فقد وجد في شكل ثلاثة صور وهي: أمّا في صورة مترجمة وهذا راجع لكونه علم غربي مترجم وعليه فقد تعددت ترجماته، وبالتالي شكلت عائق أكبر لأنّه تعدد الأسماء لمفهوم واحد، وقد يوجد بصورة معربة وهذا راجع إلى أن اللغة العربية لغة اشتقاقية ويمكن تطويعها، أمّا الصورة الثالثة التي لجأ إليها العرب هو اعتمادهم على المورث العربي في وضع واستعمال المصطلح اللساني. وبهذا يبقى لكل مهتم أو باحث في علم اللسانيات أن يضيف على هذه الأسطر والنقاط التي تطرقنا لها ويثري النقاش والمواضيع التي تطرق إليها، على اعتبار أن ما تم التنويه إليه في هذه الورقة البحثية هو بمثابة قطرات من بحر تأصيل الجهود الفردية في وضع المصطلح اللساني المعاصر.

الهوامش:

1. علي بن محمد الشريف الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، 1983م، ص: 28.
2. علي القاسمي: النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، مجلة اللسان العربي، العدد: 1980، ص: 9.
3. ينظر: محمد علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، دط، 1998م، ص: 5، 7.
4. خليفة الميساوي: المصطلح اللساني و تأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2013م، ص: 15.

5. ينظر: خليفة الميساوي: المرجع السابق، ص: 132، 133.
6. عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، دب، دط، دت، ص: 11.
7. ينظر: أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط3، 2008م، ص: 15.
8. خليفة الميساوي: المرجع السابق، ص: 18.
9. أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط4، 2008م، ص: 7.
10. ينظر: أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، العراق، دط، 2006، ص174
11. ينظر: أحمد مطلوب: المرجع نفسه، ص: 169.
12. رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1997م، ص: 13.
13. أبو الفتوح عثمان بن جني: سر صناعة الإعراب، تح: حسن هندراوي، دار القلم، سوريا، ط2، 1443هـ- 1993م، ص: 9.
14. ينظر: عبد الرحمان حسن العارف: تمام حسان رائدا لغويا، عالم الكتب، ط1، 2002، ص 244.
15. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، (دط)، (دت). مج 11، مادة "ب د ل".
16. عبد العزيز سعيد الصبيغ: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، سوريا، ط1، 1421هـ- 2000م، ص: 228.
17. مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 1425 هـ- 2004 م، مادة "ق ط ع".
18. ينظر: أبو بكر حسيني: الصوتيات التركيبية، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط1، 2014م، ص: 13، 14، 16.
19. عبد العزيز سعيد الصبيغ: المرجع السابق، ص: 274.
20. ينظر: أبو بكر حسيني: المرجع السابق، ص: 17، 16.
21. ينظر: عبد الرحمان حسن العارف: المرجع السابق، ص: 293.
22. عبد الرحمان الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، دط، 2007، ص11.
23. ينظر: خليفة الميساوي: المرجع السابق، ص: 28.
24. ينظر: تمام عبد الرحمان حسن العارف: المرجع السابق، ص: 289، 290.
25. عبد الرحمان الحاج صالح: المرجع السابق، ص: 9.

26. محمد العياشي صاري: المصطلح اللساني العربي الحديث من التأسيس إلى التدريس، مجلة الخطاب الثقافي، السعودية، العدد الثالث، 2008م، ص: 31.
27. ينظر: مصطفى غلفان: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، مجلة اللسان العربي، العدد 46، 1998م، ص: 159.